والعقل والفقه والعمل ثم أكبر نفسك عن أخلاق السفهاء وعبيد الدنيا وعبدها على أخلاق الأنبياء والعلماء العاملين وعودها فعل الحكماء وامنعها عمل الأشقياء وألزمها سيرة الأتقياء واعزبها عن سبل الخبثاء وما كان لك من فضل فأعن به من دونك وما كان فيمن دونك من نقص فأعنه عليه حتى يبلغه فإن الحكيم من جمع فواضله وعاد بها على من دونه وينظر في نقائص من دونه فيقويها ويرجيها حتى يبلغه إن كان فقيها حمل من لا فقه له إذا رأى أنه يريد صحابته ومعونته وإذا كان له مال أعطى منه من لا مال له وإذا كان مصلحا استغفر للمذنب ورجا توبته وإذا كان محسنا أحسن إلى من أساء إليه واستوجب بذلك أجره ولا يعتر بالقول حتىيحسن منه الفعل فإذا أحسن الفعل نظر إلى فضل ا وإحسانه إليه ولا يتمنى الفعل حتى يفعله فإذا بلغ من طاعة ا مبلغا حمد ا على ما بلغ منها فيها ثم طلب مالم يبلغ منها وإذا ذكر خطيئة سترها عن الناس واستغفر ا الذي هو قادر على أن يغفرها وإذا علم من الحكمة شيئا لم يشبعه بل يطلب ما لم يبلغ منها ثم لايستعين بشيء من الكذب فإن الكذب كالأكلة في الجسد تكاد تأكله أو كالأكلة في الخشب يرى ظهرها حسنا وجوفها نخر تغر من يراها حتى تنكسر على ما فيها وتهلك من اغتر بها وكذلك الكذب في الحديث لا يزال صاحبه يغتر به يظن أنه معينة على حاجته ورائد له في رغبته حتى يعرف ذلك منه ويتبين لذوي العقول غرورهه فتستنبط الفقهاء ما كان يستخفي له عنه فإذا أطلعوا على ذلك من أمره وتبين لهم كذبوا خبره وأباروا شهادته واتهموا صدقة وحقروا شأنه وأبغضوا مجلسه واستخفوا منه بسرائرهم وكتموه حديثهم وصرفوا عنه أماناتهم وغيبوا عنه أمرهم وحذروه على دينهم ومعيشتهم ولم يحضروه شيئا من محاضرتهم ولم يأمنوه على شيء من سرهم ولم يحكموه فيما شجر بينهم .

وروى عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب قال قال لقمان لإبنه إن مثل أهل الذكر والغفلة كمثل النور والظلمة وقال قرأت في التوراة أربعة أسطر متواليات من قرأ كتاب ا فظن أنه لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات ا ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه D من أسف على ما فاته من الدنيا سخط قضاء ربه D ومن تضعضع لغنى ذهب ثلث دينه وقال وهب قرأت في التوراة أيما دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها إلى الخراب وأيما مال جمع من غير حله أسرع الفقر إلى أهله .

وقال عبد ا بن المبارك حدثنا معمر عن محمد بن عمرو قال سمعت وهب بن منبه يقول وجدت في بعض الكتب يقول ا تعالى إذا أطاعني عبدي استجبت له من قبل أن يدعوني وأعطيته من

قبل أن يسألني وإن عبدي إذا أطاعني لو أن أهل السموات وأهل الأرض أجلبوا